خلق أفعال العباد

قال الناظم رحمه الله: ـ فخالق لعبده وما عمل .....

س: ما الذي يقتضيه التوحيد؟ وما الذي يترتب على ذلك؟

لما كان التوحيد يقتضي: إفراد الله ـ تعالى ـ بالخلق **ترتب عليه أنه ـ تعالى ـ**: خالق للعباد وأعمالهم.

س: إلى كم قسم ينقسم أفعال العباد؟

أفعال العباد قسمان: ١/ أفعال اضطرارية ٢/ أفعال اختيارية

س: عرف الأفعال الاضطرارية؟ مثل لما تقول؟ وهل هي محل مؤاخذة ومحاسبة؟ ما الحكم الإيمان بها؟ وما الدليل؟

١ـ الأفعال الاضطرارية: وهي التي لا دخل للإنسان فيها وتحدث حسب مشيئة الله تعالى وقدرته سواء شعر الناس بها أم لا

مثال: فالعقول ومقدار ما يودع فيها من ذكاء أو غباء وغيرها كالحياة والموت وسعة الرزق وضيقه

كل ذلك لا يد للإنسان فيه فالقدر هو الذي يوجد ذلك كله

حكمها: ليس هذا محل مؤاخذة ولا محاسبة، وبالتالي فليست موضوعاً للثواب والعقاب

حكم الإيمان بهذا النوع من القدر: واجب **الدليل**: قال تعالى: ﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا﴾

وهناك اتفاق على: أن الله خالق للعباد وأفعالهم الاضطرارية.

س: ماهي الأفعال الاختيارية؟ وماذا يشعر الإنسان عند أدائها؟ وهل هي محل مؤاخذة؟

٢ـ أفعال اختيارية: كالسير والكلام وسائر الطاعات والمعاصي

فالإنسان يشعر عند أدائها بيقظة عقله وحرية ميوله (تعريف الأفعال الاختيارية)

وتلك هي مجال المسئولية والجزاء ثوابًا وعقابا.

س: أذكر أراء العلماء في أفعال العباد الاختيارية؟

وهذه الأفعال الاختيارية محل خلاف بين أهل السنة وغيرهم نعرضه فيما يلي

يري " **الجبرية** "	أن الإنسان مجبور، ليس له إرادة أو قدرة. **فهو** كالريشة المعلقة في الهواء، تحركها الرياح كيف تشاء. **فليس لله شريك في فعله**
ويري " **المعتزلة** "	أن العبد هو الذي يوجد أفعاله الاختيارية بقدرة أودعها الله فيه، وعليه يترتب تكليفه، **وينتفي الظلم والعبث عن الله تعالى.**
أهل السنة	وقد حاول" أهل السنة ": أن يقفوا موقفا وسطا بين الفريقين،تنزيها لله تعالى عن الظلم الذي يلزم الجبرية، ومن شبهه الشرك التي تلزم المعتزلة. **فقالوا: إن لأفعال العباد الاختيارية جهتين:**

م	الجهة	الحكم والتوضيح
الجهة الأولى	**جهة خلقها وإيجادها**	وهذه لله لا يشاركه فيها أحد في الخلق والإيجاد
الجهة الثانية	**وجهة كسبها**	وهذه **للعبد**، حتى يصح تكليفه، فيثاب أو يعاقب بناء على كسبه فلا يكون هناك ظلم ينسب لله تعالى.

فالجبرية أفرطوا . **والمعتزلة** فرطوا . **وتوسط أهل السنة** وخير الأمور أوساطها فخرج مذهبهم من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين.

س: ما الذي حمل المرجئة على قولهم (أن الإنسان مجبور ليس له إرادة أو قدرة)؟ وما المترتب على قولهم ؟

حملهم على هذا القول رغبتهم في تنزيه الله عن الشريك **فترتب على قولهم** :

١- نسبة الظلم والعبث له سبحانه .

٢- وأن أرسال الرسل وإنزال الكتب والثواب والعقاب لا فائدة له ولا معنى له .

س: ما المقصود بالكسب عند أهل السنة؟

المقصود بالكسب عند أهل السنة
إن إيجاد الفعل يمر بعدة مراحل
الإرادة التي ترجح وجوده على عدمه
القدرة التي تتعلق به
الفعل نفسه
المقارنة بين الفعل والقدرة

س: ما الذى يراه كل من الأشاعرة والمعتزلة في الكسب؟

المذاهب	الرأي
فيري " الأشاعرة " أن الكسب هو	تعلق قدرة العبد الحادثة بالفعل المقدور ومقارنتها له. فهو المرحلة الرابعة. (وهو مقارنة القدرة للفعل) أما المراحل الثلاث السابقة: فليس للعبد فيها دخل، إنما هي من خلق الله تعالي
ويري المعتزلة أن الكسب هو	← الإرادة الحادثة أي العزم والتصميم وهو من فعل العبد ← وعلية يترتب التكليف والمجازاة. ← ولا يقولون بالمقارنة (المرحلة الرابعة)

قال الناظم رحمه الله

وعندنا للعبد كسب كلفا	ولم يكن مؤثرا فلتعرفا
فليس مجبورا ولا مختارا	وليس كلا يفعل اختيار
فإن يثبنا فبمحض الفضل	وإن يعذب فبمحض العدل

س: بم استدل أهل السنة على ما ذهبوا إليه؟

واستدل أهل السنة على ما ذهبوا إليه بالعقل والنقل

أولا: الدليل العقلي	
الأول	أن فعل العباد ممكن في نفسه(أي جائز)، وكل ممكن فهو مقدور لله ـ تعالى ـ (يعني واقع بقدرة الله) ولا شيء مما هو مقدور لله ـ تعالى ـ واقع بقدرة العبد.
الثاني	لو كان العبد موجدًا لأفعاله بالاختيار والاستقلال لوجب أن يعلم تفاصيلها، لكنه لا يعلم تفاصيل أفعاله، فلا يكون موجدا لها باختياره واستقلاله.

ثانيا: الدليل النقلي	
الدليل من القرءان	قوله تعالى: ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾ [الصافات: ٩٦]
الدليل من السنة	وقال ﷺ "إن الله تعالى صانع كل صانع وصنعته" رواه البخاري

س: أذكر المذاهب المختلفة في العلاقة بين الأسباب والمسببات من حيث الاعتقاد؟ وما حكم كل منها؟

المذاهب في علاقة الأسباب بالمسببات		
م	المذهب	حكمه
الأول	من اعتقد أن الأسباب العادية: كالنار، والسكين، والأكل، والشرب تؤثر في مسبباتها: كالحرق، والقطع، والشبع، والري بطبعها وذاتها	فهو كافر بالإجماع
الثاني	من اعتقد أن الأسباب أنها تؤثر بقوة خلقها الله فيها كما يقول المعتزلة: إن العبد يخلق أفعال نفسه الاختيارية بقدرة أودعها الله فيه	فهو فاسق مبتدع
الثالث	ومن اعتقد أن المؤثر هو الله، لكن جعل بين الأسباب ومسبباتها تلازماً عقلياً، بحيث لا يصلح تخلفها(أي : المسببات والنتائج)	فهو جاهل وربما جره ذلك إلى الكفر التعليل : لأنه قد ينكر معجزات الأنبياء لكونها على خلاف العادة
الرابع	ومن اعتقد أن المؤثر هو الله، وجعل بين الأسباب والمسببات تلازماً عادياً بحيث يصح تخلفها.	فهو المؤمن الناجي إن شاء الله

س: ربما هجس لبعض القاصرين أن من حجة العبد أن يقول الله تعالى : لم تعذبني والكل فعلك؟

وهذه مردودة:

١ - بأنه لا يتوجه على الله من غيره سؤال، قال تعالى: ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾ .

٢ وكيف يكون للعبد حجة، ﴿ولله الحجة البالغة﴾ فلا يسعنا إلا التسليم.

٣ ومع أن الفعل خيره وشره لله تعالى، فالأدب ألا ينسب له إلا الحسن فينسب الخير لله والشر للنفس كسبا

وإن كان منسوبا لله إيجادا الدليل: قال تعالى: ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ مِن نَفْسِكَ ﴾ أي: كسبا كما يفسره قوله تعالى:﴿وَمَا أَصَبَكُم مِّن مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ .

- وانظر إلى أدب الخضر عليه السلام : حيث قال:﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا ﴾ وقال:﴿ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ .

- وتأمل قول إبراهيم الخليل عليه السلام : ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﷺ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﷺ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ فلم يقل أمرضني تأدبا، والا فالكل من الله تعالى.

يمكن الالتحاق بمجموعات شرح المواد الشرعيه أون لاين عبر برنامج زووم لجميع الطلاب على مستوى الجمهوريه
الأستاذ: رأفت يسرى ٠١٠٢٧٦٨٢٠٠٦

التوفيق والخذلان أو الهدى والضلال

قال الناظم رحمه الله: ..... موفق لمن أراد أن يصل وخاذل لمن أراد بعده .....

س: ما علاقة التوفيق والخذلان أو الهدي والضلال بما قبلها؟

هذه المسألة متفرعة عن مسألة خلق أفعال العباد، ولذا فأهل السنة لما قالوا: إن العبد وأفعاله مخلوقة لله ـ تعالى قالوا في تعريف التوفيق والخذلان الآتي:

س: عرف التوفيق والخذلان عند كل من(أهل السنة والمعتزلة) ؟ وما قولهم في الخذلان ؟

العلماء	التوفيق	الخذلان
أهل السنة	خلق الله قدرة الطاعة في العبد	هو خلق قدرة المعصية في العبد
المعتزلة	← إظهار الآيات في خلقه الدالة على وحدانيته ← وإبداع العقل، والسمع، والبصر في الإنسان ← وإرسال الرسل، وإنزال الكتب لطفا منه ـ تعالى ـ، وتنبيها للعقلاء من غفلتهم، وتقريبا للطرق إلى معرفته، وبيانا للأحكام وتميزا بين الحلال والحرام حيث أنه ـ تعالى ـ فعل ذلك: فقد وفق وهدي	لا يتصور من الله خذلان التعليل: ما دام قد أقام للناس الحجة سلسلة الرأفة

س: أذكر أدلة أهل السنة على قولهم؟

أدلة أهل السنة

الدليل النقلي	الدليل العقلي
قال تعالى: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء﴾ [الأنعام: ١٢٥] وقال: ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾ [القصص: ٥٦] وقال ﴿ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها﴾ [السجدة: ١٣] وقال: ﴿فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء﴾ [فاطر: ٨]	وكل عاقل إذا تأمل الملابسات والألطاف التي هيأها الله ـ تعالى ـ للمهتدي حتى: أوصلته إلى الهداية من عوامل الوراثة، والغريزة، والتربية، والبيئة، والتعليم والاكتساب إضافة إلى ما رزقه الله ـ تعالى ـ من حب الهداية، وانشراح صدره لها مما لا يد له فيه ولم يفعله بنفسه، وانما باشر أسبابها، وعرف أنه ليس أهلا لأن يلقيها الله ـ تعالي ـ فيه إذا تدبر ذلك كله عرف حقا: أن الهدى والتوفيق لا ينسبان إلا إلى الله وحده. قال ـ تعالى ـ: ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى ﴾ [البقرة : ١٢٠]

س: ما معنى قدرة الطاعة في تعريف التوفيق عند اهل السنة

اختلف في تفسير قدرة الطاعة:

١/ **فسرها إمام الحرمين**: بسلامة الأسباب والآلات

والمراد بالأسباب: الأشياء التي تكون حاصلة بالفعل **والمراد من الآلات**: الأشياء التي يحصل بيها الإعانة على الفعل

مثال: فالماء الذي يتوضأ به من الأسباب العرفية للصلاة والأعضاء التي تحاول بها الطاعات الآلات لها

٢/ **وفسرها الإمام الأشعري**: بالعرض المقارن للطاعة

ما الملابسات والألطاف التي هيأها الله تعالى للمهتدي؟ وما الذي يعرفه العقلاء إذا تأملوها وتدبروها؟

كل عاقل إذا تأمل في الملابسات والألطاف التي هيأها الله تعالى للمهتدي حتى أوصلته إلى الهداية من عوامل الوراثة، والغريزة، والتربية والتعلم، والاكتساب، إضافة إلى ما رزقه الله تعالى من حب الهداية، وانشراح صدره لها مما لا يد له فيه، ولم يفعله بنفسه، وإنما باشر أسبابها، وعرف أنه ليس أهلاً لأن يُلقيها الله تعالى فيه، إذا تدبر ذلك كله: عرف حقا أن الهدى والتوفيق لا يُنسبَان إلا إلى الله وحده، قال تعالى ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى ﴾ .

الوعد والوعيد

قال الناظم رحمه الله: ٣٥- وخاذل لمن أراد بعده ومنجز لمن أراد وعده

س: عرف الوعد لغة وشرعا؟ وفي أي شيء يستخدم لفظة الوعد؟ أذكر الدليل على ما تقول؟

الوعد	التعريف
لغـــة	**هو**: أن تمني غيرك بشيء. **لفظة الوعد تستخدم في الخير والشر** **فتقول**: وعدته خيراً، ووعدته شراً **الدليل على ذلك**: قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[المائدة: ٩] وقال: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[الحج: ٧٢]
شرعا	**كل خبر يتضمن إيصال نفع إلى الغير أو دفع ضرر عنه في المستقبل**

س: عرف الوعيد لغة؟ وفيم يستعمل في اللغة؟ دلل؟ وما هو تعريف الوعيد شرعا؟

الوعيد لغة	**هو**: التخويف والتهديد **استعماله**: لا يستعمل إلا في الشر فقط **قال تعالى**: ﴿قال لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم **بالوعيد**﴾ [ق: ٢٨]
الوعيد	**كل خبر يتضمن إيصال ضرر إلى الغير، أو تفويت نفع عنه في المستقبل.**

س: لمن يكون وعد الله بالثواب؟ وما هو الثواب المرجو؟ ولمن يكون الوعيد بالعقاب؟ وما هو؟ وعلى أي شيء اجتمعت كلمة الأشاعرة والماتردية؟ وبما استدلوا؟

والله ـ تعالي ـ قد وعد بالثواب: من أطاعه **هي دار الثواب**: الجنة

وتوعد بالعقاب: من عصاه **هي دار العقاب**: النار

س: وعلى أي شيء اجتمعت كلمة الأشاعرة والماتردية؟ وبما استدلوا؟ ما حكم هذا الوعيد، وذلك الوعد بمعني: هل يمكن أن يتخلف وعده عز وجل وكذا وعيده؟

	أولا: حكم الوعد
الحكم	**اتفقت كلمة العلماء من الأشاعرة والماتردية على حكم الوعد**: بأن وعده تعالى للمؤمنين بالجنة دارا للثواب وعداً لا يتخلف (أي: لا يتخلف وسيقع في الآخرة) بفضله تعالى ورحمته
	واستدلوا على ذلك بنصوص الشرع، وحكم العقل
الدليل النقلي	١ـ قول الله تعالي: ﴿إن الله لا يخلف الميعاد﴾[آل عمران: ٩]، أي: الوعد ٢ـ وقال: ﴿وعد الله لا يخلف الله وعده﴾[الروم: ٦] ٣ـ وقال: ﴿ما يبدل القول لدي﴾[ق: ٢٩]، ولو **تخلف الوعد لتبدل القول**
الدليل العقلي	**أن العقل حاكم بذلك** (أي: **بعدم تخلف الوعد**) **التعليل**: لأنه لو تخلف ما وعد الله به عباده من الثواب ← فإنه يلزم الكذب في خبره ـ تعالى ← وكما يلزم السفه أيضا والخلف في وعده ـ تعالي **وكل ذلك باطل** **التعليل**: لأنه نقص وهو ـ سبحانه ـ منزه عن كل نقص

ثانيا حكم الوعيد

اختلف رأي الأشاعرة عن رأي الماتردية في حكم تخلف الوعيد

س:أذكر ما ذهب إليه الأشاعرة في تخلف الوعيد ؟وهل يفهم من كلامهم أن الوعيد بالعقاب لن يتحقق ؟

الأشاعرة	
الرأي	ذهبت الأشاعرة إلى: أنه يجوز أن يخلف اللّه وعيده في حق من يشاء من عباده، ولا يعد ذلك نقصاً في حقه ـ تعالى ـ بل يعد كرماً يمتدح به كما يشير إلى ذلك قول الشاعر: وإني إذا أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجز موعدي
التوضيح (أدلة الأشاعرة و حجتهم)	وقالوا: الوعد حق العباد على اللّه التعليل: لأنه فضل وعد به المطيع، وضمن عطاءه له فهو أولى بالوفاء. أما الوعيد فهو حقه ـ تعالى ـ على العباد: وصاحب الحق إن شاء عفا، وإن شاء أخذ، والعفو عند المقدرة أليق بالكريم، فكيف بمن هو مع كرمه البالغ عظيم الرحمة؟ فليس معنى هذا أن الوعيد بالعقاب لن يتحقق وإنما المراد أنه مبني على مشيئة اللّه ـ تعالى ـ إن شاء نفذ وعيده، وإن شاء عفا.

س: أذكر ما ذهب إليه الماتردية في تخلف الوعيد؟ وما هو رأى المعتزلة؟ وما حجتهم في ذلك؟ أو ما الذي ترتب على تخلف الوعيد عند الماتردية؟ وبم ترد عليها؟ وما هو الرأي الراجح؟

الماتردية	
الرأي	ذهبت الماتردية إلى امتناع تخلف الوعيد، فلا بد من تحققه ولو في شخص واحد. بخلاف مذهب المعتزلة: الذين قالوا يجب تنفيذ الوعيد في كل الأفراد

وحجتهم في ذلك: أنه يلزم على جواز تخلف الوعيد مفاسد، منها

م	أدلة الماتردية	الرد عليها
١	الكذب في خبره تعالى لأنه قال: ﴿ومن يعص اللّه ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين﴾ [النساء: ١٤]، وقد قام الإجماع: على تنزه خبره تعالى عن الكذب	أنه لا يلزم من تخلف الوعيد: كذب التعليل: لأن الكريم إذا أخبر بالوعيد فاللائق بكرمه أن يبني إخباره على المشيئة، وان لم يصرح بها، فإذا قال الكريم لأعذبن زيداً مثلا، فنيته إن شئت بخلاف الوعد: فإن اللائق بكرمه أن يبني إخباره على الجزم. الدليل: وقد قال رسول اللّه ﷺ: " من وعده اللّه على عمله ثوابا فهو منجز له (أي متم له كما وعد اللّه به سبحانه حتي يصير تاما)، ومن أوعده على عمله عقابا فهو بالخيار ، إن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له " [رواه البزار في مسنده والبيهقي في البعث والنشور]
٢	تبديل القول في حقه ـ تعالى ـ وقد قال ـ تعالى ـ: ﴿ما يبدل القول لدي﴾	أن التبديل الممنوع إنما هو تبديل القول في وعيد الكفار أو من لم يرد اللّه ـ تعالى ـ له عفوا، فالآية أي قوله تعالى ﴿ما يبدل القول لدي﴾ محمولة على ذلك

مذكرتي Mozkrty.com

٣	تجويز عدم خلود الكافرين في النار، وهو خلاف ما قامت عليه الأدلة القطعية من خلودهم فيها والتي منها قوله ـ تعالى ـ: ﴿والذين كفروا وكذبوا بآيتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾[البقرة: ٣٩]	أنه لا يلزم عليه تجويز عدم خلود الكفار في النار. **التعليل**: لأن جواز تخلف الوعيد مخصوص بمن يجوز العفو عنه فقط وليس عاما فهو لا ينافي خلود الكفار في النار، لأنه لا يجوز العفو عن الكفر بنص القرآن الكريم. **الدليل**: قال ـ تعالى ـ: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به﴾[النساء: ٤٨] فهذه الآية مقيدة لقوله تعالى ـ: ﴿إن الله يغفر الذنوب جميعا﴾[الزمر: ٥٣]
الرأي الراجح	**الصحيح أن الله ـ تعالى ـ يجوز في حقه أن يخلف وعيده وهو قول الأشاعرة**	

س: أذكر أوجه الاتفاق والاختلاف بين الأشاعرة والماتريدية في الوعد والوعيد؟ أو حقيقة الخلاف بين الأشاعرة والماتريدية؟ وما ثمرة هذا الخلاف؟

والأشاعرة والماتردية متفقون:

- على أن الكافر مخلد في النار.
- وعلى أن بعض المؤمنين يغفر لهم.

اختلاف الأشاعرة والماتردية

إلا أن

- **الأشاعرة يقولون**: إن آيات الوعيد تشمل هذا البعض المغفور له، وعند المغفرة تخلف الوعيد فيه.
- **والماتردية يقولون**: أن الآيات الواردة بعموم الوعيد مستثنى منها المؤمن المغفور له، أما غير المغفور له فلا بد من إنجاز الوعيد فيه، لأن الوعيد لا يختلف.

ثمرة الخلاف:

أنه يصح على مذهب الأشاعرة: أن ندعو ونقول: اللهم اغفر لجميع المؤمنين جميع ذنوبهم.

ولا يصح ذلك على مذهب الماتردية

التعليل: لأن من المؤمنين من لا يغفر له ذنبه إلا بعد نفوذ الوعيد فيه.

س: ما الذي ينبغي اعتقاده بالنسبة لجواز تخلف الوعيد؟ ولماذا؟

وينبغي أن يتنبه إلى أن جواز تخلف الوعيد لا يعني وقوعه (أي تخلف الوعيد) بالنسبة لكل من توعده الله بالعقوبة

التعليل: حتى لا يكون هناك اتكال على هذا، بل الأمر موكول إلى مشيئة الله ـ تعالى ـ، وهو ـ تعالى ـ لا يخادع.
فمن تسول له نفسه أن يتكل على العفو والمغفرة فعليه أن يعرف أن الله ـ تعالى ـ أعلم بالسرائر، فهو العليم بخلقه.

أسئلة

أذكر رأي الأشاعرة والماتردية في حكم الوعيد؟ وهل اختلف رأي الأشاعرة عن الماتردية أم اتفقوا كما في حكم الوعد؟ وما أدلة الماتردية وبم أجيب على أدلتهم؟

يمكن الالتحاق بمجموعات شرح المواد الشرعية أون لاين عبر برنامج زووم لجميع الطلاب على مستوى الجمهورية
الأستاذ: رأفت يسري ٠١٠٢٧٦٨٢٠٠٦
مذكرتي Mozkrty.com

السعادة والشقاوة

قال الناظم رحمه الله

٣٦ـ فوز السعيد عنده في الأزل كذا الشقي ثم لم ينتقل

السعادة والشقاوة عن كل من الأشاعرة والماتريدية

السعادة والشقاوة عند الأشاعرة

س: عرف السعادة والشقاوة لغة؟

السعادة لغة: التوفيق والإعانة. **الشقاوة لغة: الشدة والعسر والمحنة والضلال.**

س: ما الذي اتفق عليه الأشاعرة والماتردية في السعادة وال شقاوة وما الذي اختلفوا فيه؟

اتفق الأشاعرة والماتردية على:

- أن السعيد: هو من ختم له بالإيمان، حتى ولو كان قبل ذلك كافرًا.
- وأن الشقي: هو من ختم له بالكفر، حتى ولو كان قبل ذلك مؤمنًا.

لكن اختلفوا: بم يحكم عليه في أثناء حياته قبل أن تعرف خاتمته التي سينتهي إليها؟

س: ما مذهب الأشاعرة في السعادة والشقاوة؟ وما الذي ترتب على هذا التعريف؟ وما علاقة الإسلام والكفر بالسعادة والشقاوة؟

فذهب الأشاعرة إلى أن

السعادة: هي الموت على الإيمان باعتبار تعلق علم الله ـ تعالى ـ القديم بذلك

والشقاوة: هي الموت على الكفر باعتبار تعلق علم الله ـ تعالى ـ القديم بذلك.

المترتب على هذا التعريف:

عليه فالسعيد عندهم هو من علم الله ـ تعالى ـ أزلاً موته على الإيمان، والشقي من علم الله ـ تعالى ـ أزلاً موته على الكفر.

علاقة الإسلام والكفر بالسعادة والشقاوة

الإسلام: علامة على السعادة، وليس السعادة نفسها. **وكذلك الكفر**: علامة على الشقاء، وليس الشقاء ذاته.

س: ما وجهة نظر الأشاعرة في السعادة والشقاوة؟

فالأشاعرة ينظرون في السعادة والشقاوة إلى ما هو مقدر في علم الله الأزلي

فمن كتب له سعادة أزلا فإنه لن يختم له إلا بها، حتى ولو كان قبل ذلك كافرا، ومن كتب عليه الشقاء: فإنه سيختم له به حتى ولو كان قبل ذلك مؤمنا.

س: هل تنقلب السعادة والشقاوة عند الأشاعرة؟

فالسعيد لا ينقلب شقياً، والشقي لا ينقلب سعيداً.

ومن ختم له بالسعادة فهذا معناه: أنه كان مكتوب له في الأزل أنه سعيدا.

ومن ختم له بالشقاء فهذا معناه: أنه مكتوب له قبل ذلك في الأزل أنه شقي فالخاتمة تدل على السابقة

ولذا قال الناظم:

فوز السعيد عنده في الأزل كذا الشقي ثم لم ينتقل

س: بما استدل الأشاعرة على قولهم؟

واستدل الأشاعرة على مذهبهم

الدليل النقلي:

١ـ بالحديث الذي رواه البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ قال:" إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى يكون ما بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها"[متفق عليه]

٢ـ وبالحديث الذي رواه الطبراني والبيهقي: " السعيد من سعد في بطن أمه، والشقي من شقي في بطن أمه "

الدليل العقلي:

كما قالوا لو انقلب الإنسان من السعادة إلى الشقاوة أو العكس للزم انقلاب علم الله ـ تعالى ـ القديم جهلا، وهو محال في حقه ـ تعالى ـ، لأنه نقص فيكون الانقلاب من السعادة إلى الشقاوة أو العكس محالا أيضا

س: ما هي الشبهة الموجهة للأشاعرة؟ وبم ترد عليها؟

الشبهة

نظر الأشاعرة في مفهوم السعادة والشقاوة إلى ما هو مقدر أزلا في علم الله وعلى هذا قد يقول قائل:

بأن هذا هروب من العمل، وتحلل من المسؤولية، بحجة أن الأمر مفروغ منه، فلا فائدة في اجتهاد المجتهد نحو السعادة إذا كان في علم الله ـ تعالى ـ مكتوبا من الأشقياء، ولا داعي لعمله واجتهاده إذا كان في علمه ـ تعالى ـ من السعداء

والجواب

أن الله تعالى ـ علم في الأزل كل ما سيحدث في الوجود، بما في ذلك ما سيئول إليه (النهاية و ما يستقر عليه الامر الاخر) كل إنسان منا، و ينتهي اليه امر كل انسان منا ولا يعقل الكمال الإلهي إلا على هذا الوجه من العلم، ومتي كان العلم السابق بما سيحدث مسئولا عما يحدث؟

أمثلة:

- فلو أخبر أحد المعلمين ولي أمر الطالب في أثناء عامه الدراسي بالنتيجة المتدنية المتوقعة لابنه في نهاية العام من واقع معرفته بالطالب، وحصل ما كان فهل من حق ولي الأمر أن يجعل علم الأستاذ وخبره بهذه النتيجة مسئولا عن نتيجة الطالب؟!
- ولو فحص مهندس أحد المباني، وكتب تقريرا يفيد أن المبني آيل للسقوط، وعلى سكانه أن يتركوه فورا، وحدث ما توقعه المهندس فهل لصاحب المبني أن يحمل المهندس مسئولية ما أخبر وتوقع؟، كلا، ولله المثل الأعلى.

إن علم الله ـ تعالى ـ الأزلي بما سيقع كاشف لما سيحدث، وليس مؤثرا فيه، ومثبت لكمال الله ـ تعالي ـ الذي لا يتصور أن يكون إلا على هذا الوضع، ويبقي الإنسان الذي عمل كل شيء بمحض اختياره هو المسئول عما كسبت يداه، وان خير فخير، وإن شرا فشر.

يمكن الالتحاق بمجموعات شرح المواد الشرعيه أون لاين عبر برنامج زووم لجميع الطلاب
على مستوى الجمهوريه
الأستاذ: رأفت يسرى ٠١٠٢٧٦٨٢٠٠٦

السعادة والشقاوة عند الماتردية

عرف السعادة والشقاوة عند الماتردية؟ ومن هو السعيد والشقي؟

ذهب الماتردية الى أن

السعادة: هي الإيمان في الحال. **والشقاوة**: هي الكفر في الحال

فالسعيد عندهم: المؤمن في الحال، **وإذا مات على كفر** فقد انقلب شقيا بعد أن كان سعيدا.

والشقي عندهم: هو الكافر في الحال، **وإذا مات على الإيمان** فقد انقلب سعيد بعدما كان شقيا.

معنى السعادة عند الماتريدية: الاتصاف بالإيمان في الحال

ومعنى الشقاوة: الاتصاف بالكفر في الحال

والسعيد من اتصف بالإيمان في الحال

والشقي من اتصاف بالكفر في الحال (الهامش)

س: هل تنقلب السعادة والشقاوة على مذهب الماتريدية

نعم تنقلب:

فالسعيد: المؤمن في الحال، وإذا مات على كفر فقد انقلب شقيا بعد أن كان سعيدا.

والشقي: هو الكافر في الحال، وإذا مات على الإيمان فقد انقلب سعيد بعد من كان شقيا

المترتب على الخلاف

س: ما المترتب على خلاف الأشاعرة والماتردية؟

يترتب على هذا الخلاف أنه

يصح أن يقال على مذهب الأشاعرة: أنا مؤمن **إن شاء الله** نظرا للمآل

التعليل: بناء على أن الحكم بالإيمان مرتبط بالخاتمة، وهي **مجهولة**.

ولا يصح ذلك على قول الماتردية نظرا للحال:

التعليل: بناء على أن المؤمن في حالته الراهنة (التي هو فيها) مؤمن، فليس بحاجة على أن يقول: إن شاء الله، فلو قال ذلك فهو **كشاب** يقول: أنا شاب إن شاء الله، **وكطويل** يقول: أنا طويل إن شاء الله.

كما يصح أن يقال على مذهب الأشاعرة: أنا سعيد إن شاء الله، **ولا يصح ذلك على مذهب الماتردية**.

س: هل الخلاف بين الأشاعرة والماتريدية لفظي أم حقيقي؟

بالجملة: فالخلاف بين الأشاعرة والماتريدية لفظي

التعليل: لأنهم اختلفوا في المراد من لفظ السعادة ولفظ الشقاوة مع الاتفاق في الأحكام

مذكرتي Mozkrty.com

٧ـ رؤية اللّه تعالى

قال الناظم رحمه الله :٤٠ ـ ومنه أن ينظر بالأبصار لكن بلا كيف ولا انحصار
٤١ـ للمؤمنين إذ بجائز تعلقت هذا وللمختار دنيا ثبتت

س: ما المقصود بالرؤية؟ وبم تقع؟ وماذا يراد بالرؤية هنا؟

المقصود بالرؤية: هو انكشاف المرئي انكشافا تاماً، والآلة التي تقع بها هي حاسة البصر التي أودعها الله في الكائنات الحية.

يراد بالرؤية هنا: أي رؤية العباد لربهم

ما الأمور التي ينظمها الكلام في رؤية العباد ربهم؟

الكلام في رؤية العباد ربهم ينتظم ثلاثة أمور:

الأول: هل رؤية العباد لربهم مما يجوزه العقل؟

الثاني: هل في السمع (أي : الكتاب و السنة) ما يدل على جوازها

وأما عن الأمر الثالث هل السمع يجوز وقوعها في الدنيا أو هل ما ورد فيه إن دل على الجواز خاص بالآخرة؟

س: أذكر أراء العلماء في جواز رؤية الله عقلا؟ مع ذكر دليل واحد نقلى ودليل عقلي وإيضاح الراجح؟

الأول: هل الرؤية مما يجوزه العقل؟

الفرقة	المعتزلة	أهل السنة
الرأي	ذهب المعتزلة إلى أن العقل لا يجوز رؤية العباد لربهم، بل العقل يحكم بامتناع هذه الرؤية	وأجمع الأئمة من أهل السنة: على أن رؤية العباد لربهم مما يجوزه العقل
استدلوا علي ذلك بالعقل و النقل		
الدليل العقلي	مفاده: أن الرؤية تحتاج إلى ١/ مسافة وجهة ٢/ ومقابلة بين الرائي والمرئي ويلزم من ذلك أن يكون المرئي ١/ جوهرا أو عرضا ٢/ أن يكون جهة من الجهات ٣/ وأن يشغل حيزا من الفراغ حكم هذا في حقه تعالى : وهذا كله مستحيل بالنسبة لله التعليل: لأن الله تعالى ليس كمثله شيء، فاستحال ما أدى إليه وهو جواز الرؤية	← أن الله موجود ← وكل موجود يجوز أن يرى ← فالله يجوز أن يرى

يمكن الالتحاق بمجموعات شرح المواد الشرعيه أون لاين عبر برنامج زووم لجميع الطلاب على مستوى الجمهوريه
الأستاذ: رأفت يسرى ٠١٠٢٧٦٨٢٠٠٦

الدليل النقلي

الدليل الأول: من القرآن

يقول الله تعالى ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾ [الأنعام: ١٠٣]

وجه الاستدلال

١/ إذا كان إدراك البصر هو الرؤية فقد نفاه الله عنه بقوله (لا تدركه الأبصار)

التعليل: لأنه نقص في حقه.

٢/ وإذا كان الإدراك لازم للرؤية (أي تابع) فنفي اللازم هو نفي للملزوم أي نفي

الإدراك هو للرؤية كذلك، وقد نفى الله رؤية الأبصار له

التعليل: لأنها نقص، فإثباتها يكون مستحيلا عليه.

الدليل الثاني: من السنة

قول السيدة عائشة رضي الله عنها: من قال إن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية

وجه الاستدلال

و لو لم تكن الرؤية مستحيلة بالنسبة إلى الله لما جعلتها فرية عظيمة

يرون أن في السمع كثيرا من الآيات الكريمة والأحاديث الصحيحة التي تدل صراحة على جواز رؤية المؤمنين ربهم، منها :

الدليل الأول: هو رد المعتزلة على قولهم بصرف النص عن ظاهره فيقول سبحانه في حق المؤمنين يوم القيامة ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾،

وجه الدلالة عند أهل السنة: هذا نص في تكريم المؤمنين يوم القيامة بالنظر إلى ربهم

علام حمل الجبائي النظر في الآية؟ وبم يحكم على قوله؟ بم رد أهل السنة؟

حمل الجبائي المعتزلي: النظر على الانتظار وحمل (إلى) على أنها اسم مفرد " آلاء " بمعنى النعم

فيكون معني الآية: ينتظرون آلاء ربهم

الحكم عليه (رد أهل السنة) قالوا: هذا التفسير بعيد عن أسلوب القرآن البليغ

هذه الآية تفسير لقول الله ﴿على الأراك ينظرون﴾ أي ينظرون **وجه ربهم** و تفسير أيضاً لقوله سبحانه (للذين أحسنوا الحسني و زيادة) ، **فالزيادة هي** : الرؤية كما قال ذلك جمهور المفسرين

س: ما قول الإمام الأشعري في أن المراد بالنظر الانتظار؟

ذكر الإمام الأشعري أنه لا يجوز أن يكون معنى النظر: الانتظار

التعليل: لأن النظر إذا ذكر مع ذكر الوجه فمعناه نظر العينين اللتين في الوجه، كما إذا ذكر أهل اللسان نظر القلب، فقالوا: انظر في هذا الأمر بقلبك لم يكن معناه نظر العينين، ولذا **إذا ذكر النظر مع الوجه لم يكن معناه**: الانتظار الذي بالقلب.

الدليل الثاني:

قد أثبتت السنة الرؤية في الآخرة بما لا يقبل الشك، و منها كقوله ﷺ "إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليله البدر"

أي أن : رؤية الله ستكون واضحة كرؤية القمر ليلة البدر

موقف المعتزلة من الآيات والأحاديث التي يدل ظاهرها على جواز الرؤية

س: بم رد المعتزلة على أو أذكر موقف المعتزلة من الآيات والأحاديث التي يدل ظاهرها على جواز الرؤية؟

قالوا إن الآيات والأحاديث التي يدل ظاهرها على جواز الرؤية:

يجب صرفها عن هذا الظاهر

وتأويلها بما لا يتعارض مع الدليل العقلي والنقلي،

وذلك بتقدير مضاف، وهو **الرحمة**، أو **النعمة**

مثال ذلك

قول الله ﴿إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٣] أي نعمة أو رحمة ربها

وكذلك ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجبون﴾ أي: نعمة أو رحمة ربهم.

س: بما رد أهل السنة على المعتزلة في تأويلهم الآيات؟

وبناء على ذلك: فلا داعي لتأويل هذه النصوص الصريحة، وصرفها عن ظاهرها بتقدير مضاف أو ما شابه ذلك

التعليل: لأن حمل الأسلوب على الحقيقة أولى من حمله على المجاز ما دامت الحقيقة ممكنة

الدليل الثالث: وهو رد على قول المعتزلة بإستحالة جواز رؤية

قال الله تعالي عن موسي عليه السلام: " قال ربي أرني انظر إليك قال لن تراني ولكن انظر الي الجبل إن استقر مكانه فسوف تراني " اشتملت الآية على دليلين لجواز رؤية الله تعالي وضحهما؟ وبم رد أهل السنة على المعتزلة؟

يقول الله حكاية عن كليمه موسى عليه السلام: ﴿قال ربي أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني﴾

الاستدلال بالآية عند أهل السنة وجهين:

الأول: قالوا إن موسى عليه السلام سأل ربه الرؤية، ولو كانت الرؤية مستحيلة لما سألها عليه السلام.

التعليل:

® لأنه رسول يعلم الواجب والجائز والمستحيل في حقه تعالي

® وسؤاله المستحيل لا يكون إلا عن غفلة أو جهل: وكلاهما مستحيل على الأنبياء

هل يجوز أن نقول إنما سألهما ليبين لقومه أنها مستحيلة ـ كما يقول المعتزلة؟ وما الرد عليهم؟

ولا يجوز أن نقول إن موسى سأل الرؤية ليبين لقومه أنها مستحيلة ـ كما يقول المعتزلة ـ

التعليل:

® فإنه يكفي أن يخبر قومه باستحالتها.

® إن موسي عند سؤال الرؤية لم يكن معه أحد من قومه ليشهد هذا فقد كان عليه السلام يسأل لنفسه لا لقومه

التعليل: لأنه يريد أن ينال منزلة المشاهدة بعد أن نال منزلة المكالمة، لأن المشاهدة أعلى منازل الإدراك.

الثاني: نستطيع أن نأخذ من الآية دليلا آخر على جواز الرؤية.

فإن الله سبحانه علق الرؤية على أمر جائز وهو استقرار الجبل.

وكأن الله يقول لموسى: إنك لن تقوى على المشاهدة ولن تتحمل هذا التجلي، وأجري أمامك تجربة على الجبل وهو أقوى منك وأكثر تحملا، فإن تحمل الرؤية واستقر أمام التجلي الأعظم، وكان من الممكن أن تجاب إلى طلبك، وأن تنال هذه الأمنية، وقد أجريت التجربة فعلا، وتجلى الله تعالى للجبل فاهتز ولم يقدر على مشاهدة الجلال والعظمة وأصبح دكا وخر موسى عليه السلام من هول ما أصاب الجبل ـ صعقا فما كان يصنع موسى لو أن التجلي كان له؟

هل من معنى لقول المعتزلة هنا: أن الرؤية علقت على أمر مستحيل وهو استقرار الجبل حال تحركه

لا معنى لقول المعتزلة هنا: أن الرؤية علقت على أمر مستحيل وهو استقرار الجبل حال تحركه، فمن أين لنا هذا القيد وليس هناك ما يدعو ولا ما يشير إليه في الآية

يمكن الالتحاق بمجموعات شرح اطواد الشرعيه أون لاين عبر برنامج زووم لجميع الطلاب على مستوى الجمهوريه
الأستاذ: رأفت يسرى ٠١٠٢٧٦٨٢٠٠٦
مذكرتي Mozkrty.com

س: ما الدليل الذي تمسك به المعتزلة؟ بم ترد عليه؟ أو تمسك المعتزلة بقوله تعالي " لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير " في نفي رؤية الله تعالى فكيف توجه فهمهم للآية؟ وبم ترد على دليهم العقلي أيضا؟

ما تمسك به المعتزلة

الدليل النقلي

الذي تمسك به المعتزلة فينفي الرؤية هو قوله تعالي: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾

رد أهل السنة:

قالوا ما تمسك به المعتزلة في نفي الرؤية في قوله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾: **فهو حجة لنا لا علينا**

التعليل: لأن الإدراك معناه: الإحاطة الشاملة ومعرفة الدقائق، ولا مطلق الرؤية.

ونحن لا نقول بالإدراك بمعني الإحاطة

التعليل: لأن الإدراك بمعنى الإحاطة مستحيل و منفي عن الله سبحانه وتعالى كما في الآية

أما دليل المعتزلة العقلي: وهو أن الرؤية تحتاج إلى مسافة وجهة ...إلخ

الرد عليهم:

- فقد حملهم على هذا الفهم قياسهم (الغائب على الشاهد) ، فهذه كلها شروط عادية أودعها الله في الكائنات، وجعل رؤية الأحياء مشروطة بها.
- وكان من الممكن أن يودع الله في الكائنات شروطا أخرى وأن يجعل الرؤية بغير شرط أصلا، فكل ذلك مقدور له سبحانه.
- فرؤية الله إذن لا تخضع لهذه القوانين الطبيعية، من الحيز والمكان والجهة، فمن الممكن أن تكون بغير كيف ولا انحصار، بأن يخلق الله قوة في الرائي فيرى ذاته سبحانه من غير حدود ولا انحصار.

هل الخلاف بين أهل السنة والمعتزلة لفظي أم حقيقي؟

الراجح أن الخلاف لفظي.

التعليل:

١/ لأن رأي المعتزلة هنا ضعيف، وأن أدلتهم منقوضة

٢/ و لأنهم لو نظروا إلى الموضوع من نفس زاوية أهل السنة لوافقوهم على الجواز، وذلك بأن لا يحكموا بالقوانين العادية التي تجري في الدنيا و بأن لا يقيسوا الغائب علي الشاهد

وقيل أن الخلاف: حقيقي **التعليل: لأنه منصب على جواز الرؤية بالإبصار وعدم الجواز.**

الأمر الثالث هل السمع يجوز وقوعها في الدنيا أو هل ما ورد فيه إن دل على الجواز خاص بالآخرة؟

س: هل ثبتت الرؤية لأحد من الأنبياء والمرسلين في الدنيا؟ أذكر أراء العلماء في ثبوت الرؤية للنبي ﷺ؟ مع ذكر دليل كل منهم؟ أذكر ما قاله العلماء بشأن ما ذكرته أمنا عائشة رضي الله عنها؟ وما موقف سعيد بن جبير ومن تابعه؟ وما الذي قاله القاضي عياض؟

لم تثبت وقوع الرؤية في الدنيا لأحد من الأنبياء والمرسلين السابقين على نبينا ﷺ

أما ثبوتها لنبينا ﷺ أثناء المعراج فقد اختلف فيه الصحابة

إجمالي الأقوال في هذه المسألة:

١/قال ابن عباس بثبوت الرؤية لنبينا ٢/ قالت السيدة عائشة بعدم ثبوت الرؤية لنبينا. ٣/قال بالتوقف كل من (سعيد بن جبير، والقاضي عياض).

تفصيل الأقوال في هذه المسألة

فمنهم من أثبته: كابن عباس

- و هو الذي قال بثبوت الرؤية لنبينا صلي الله عليه وسلم فقد روي عنه أن النبي ﷺ رأى ربه بعينه، وفي رواية أخرى بقلبه، و الرواية الأولى أشهر، ويقول ابن عباس رضي الله عنه: إن الله اختص موسي بالكلام، وإبراهيم بالخلة، ومحمد بالرؤية.

- وحجة ابن عباس رضي الله عنه في ذلك

- قوله تعالى ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾
- وإعادة الضمائر إليه سبحانه في قوله تعالى ﴿ثم دنا فتدلي﴾
- و ذلك كما هو مفسر في حديث أنس الذي أخرجه البخاري وفيه يقول: ثم دنا رب العزة فتدلى، حتى كان قاب قوسين أو أدني فأوحي إليه فيما أوحي خمسين صلاة.

ثانيا : قال بعدم ثبوت الرؤية لنبينا : عائشة رضي الله عنها

أما عائشة رضي الله عنها: فكانت ترى أن النبي ﷺ لم يري ربه في الدنيا.

وكانت تقول: من زعم أن محمدا رأى ربه فد أعظم على الله الفرية

وكانت تستدل على رأيها بقوله سبحانه وتعالي ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾

س: بم فسرت السيدة عائشة الرؤية في قوله تعالي (ما كذب الفؤاد ما رأي)

كانت السيدة عائشة تصرف قوله ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ إلى رؤية جبريل عليه السلام

وقد قال العلماء بشأن ما ذكرته أمنا عائشة رضي الله عنها:

١- أن المعراج حدث والرسول ﷺ في مكة وعائشة كانت صغيرة.

وقال معمر بن راشد: ما عائشة عندنا بأعلم من ابن عباس

ولما سئل أحمد بن حنبل: بأي شيء تدفع قول عائشة؟ قال: بقول النبي ﷺ: " رأيت ربي " وقول النبي أكبر من قولها

٢- عائشة تنفي وابن عباس يثبت والمثبت مقدم على النافي. وقد صحت الروايات عن ابن عباس بالإثبات

٣- عائشة لم تنفي الرؤية بحديث سمعته من الرسول، ولو كان عندها حديث لذكرته

٤- اعتمدت عائشة على قوله تعالى " لا تدركه الأبصار " ونفي الإدراك لا يدل على نفي الرؤية، فقد تحدث دون إحاطة

٥- استدلت بقوله " ما كان لبشر أن يكلمه الله " ولكن تجوز أن تحدث الرؤية من غير كلام

- وقد تابع ابن عباس رضي الله عنه في رأيه كثير من الصحابة.
- وكما تابع عائشة رضي الله عنها آخرون

س: ما موقف سعيد بن جبير والقاضي عياض من الرؤية؟

توقف سعيد بن جبير ومن تابعه: عن القطع بأحد الرأيين فقال: لا أقول رآه أو لم يره،

التعليل: لأنه خشي أن يقطع في أمر غيبي لم يرد فيه نص صريح، **وهذا هو الحق**

القاضي عياض أيد القول بالتوقف أيضا و قال : إن رؤيته تعالى في الدنيا جائزة عقلا، و

التعليل: فليس في العقل ما يحيلها ... وليس في الآيات نص في المنع، وأما وقوعها لنبينا ﷺ، والقول بأنه رآه بعينه فليس فيه دليل قاطع ولا نص.

وقوع رؤية الله في الجنة

س: ما حكم وقوع رؤية الله في الجنة؟ وما دليل ما تذكر؟

وقوع الرؤية في الآخرة: أما تحقق الرؤية في الآخرة وثبوتها للمؤمن في الجنة، فقد ثبت بما لا يدع مجالا للشك

دليل الرؤية:

فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلي ربها ناظرة﴾ وقال ﴿على الأرائك ينظرون﴾

وجاءت السنة النبوية لتبين القرآن:

١/ " فقد أخرج مسلم عن صهيب عن النبي ﷺ أنه قال: " إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله تبارك وتعالى تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا ؟، ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عزوجل وفي رواية ثم تلا ﴿للذين أحسنوا الحسني وزيادة﴾

٢/ **وقال** ﷺ: " إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر "

وهذا صريح في وقوع الرؤية في الجنة.

وقوع الرؤية للأولياء في الدنيا

ما حكم وقوع رؤية الله للأولياء في الدنيا؟ وما الحق في هذه المسألة؟ وما حكم من ادعاها يقظة؟ وما قول العلامة القونوي في ذلك؟ وعلام يحمل ما وقع في كلام ابن الفارض؟

اختلف في وقوع الرؤية للأولياء في الدنيا **على قولين للأشعري**: أرجحهما: المنع .

فالحق أنها لم تثبت في الدنيا إلا لنبينا.

ومن ادعاها غيره في الدنيا يقظة: فهو ضال بإجماع العلماء.

ـ قال العلامة القونوي: فإن صح عن أحد من المعتبرين وقوع ذلك أمكن تأويله؛ وذلك أن غلبات الأحوال تجعل الغائب كالشاهد حتى إذا كثر اشتغال السر بشيء صار كأنه حاضر بين يديه، كما هو معلوم بالوجدان لكل أحد.

وعلى هذا يحمل ما وقع في كلام ابن الفارض وهذا كله في رؤيته تعالى يقظة.

رؤية الله في المنام

س: هل وقعت رؤية الله تعالي لأحد في الدنيا؟ بماذا حكم العلماء على من إدعى رؤية الله؟ وهل ورد خلافا في رؤيه الله مناما ؟ وما الحاصل من رؤيته الله تعالي؟

لم تقع رؤية الله تعالى في الدنيا: إلا لنبينا محمد ﷺ

فمن ادعاها: فهو ضال بإجماع العلماء

أما رؤية الله تعالى مناما فنقل عن القاضي عياض : أنه لا نزاع في وقوعها و صحتها ، فإن لا يتمثل به تعالي كالأنبياء

التعليل: إذ هي انكشاف ومشاهدة بالقلب لا بالعين

وقد وقعت الرؤية بهذه الصورة: لكثير من الصالحين، ولكنهم لم يستطيعوا التعبير عما شاهدوه، وإنما وقع في قلوبهم أنهم راو الله.

والحاصل:

١/ أن رؤية الله تعالى ممكنه عقلا وواقعة شرعا. ٢/ وأن المؤمنين سيرون ربهم يوم القيامة

٣/ وأن رؤيته تعالى في الدنيا لم تقع إلا لنبينا محمد ﷺ ٤/ وأن رؤيته تعالى مناما أمر جائز و واقع.

النبوات

قال الناظم رحمه الله:

٤٣ـ ومنة إرسال جميع الرسل بلا وجوب بل بمحض الفضل
٤٤ـ لكن بذا ايماننا قد وجبا فدع هوي قوم بهم قد لعبا

س: ما الحكمة من إرسال الرسل؟

حاجة البشر إلى الرسالة

١) **اقتضت** حكمة الله تعالى على أن يكون من مخلوقاته الإنسان الذي يجمع بين العقل والشهوة، **كما اقتضت** حكمته أن يكلف الإنسان بعبادته، وبعمارة الكون، وأن يعد الخير الصالح بالثواب، ويتوعد المسيء الطالح بالعقاب.
وعقل الإنسان لا يستطيع وحده أن يدرك الخير من الشر، ولا أن يعرف ما وراء هذا الكون من أمور الغيب، ولا سبيل إلى ذلك إلا بواسطة الرسل الذين يبلغون عن الله تعالى، ويبينون الخير من الشر، والحسن من القبيح فيما يتعلق بأموري الدنيا والآخرة، حتى تنقطع حجتهم يوم القيامة

- **قال الله تعالى** ((رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل))
- وقال تعالى ((وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَذِلَّ وَنَخْزَىٰ))

٢) لأن لا يستطيع الإنسان أن يعيش وحده، ولا أن يصنع كل ما يحتاجه في معاشه، بل لابد أن يحيا مع بني جنسه، وهذا يحتاج إلى قواعد تضبط المعاملات، وإلا لطغى القوي على الضعيف، ولا يمكن الاحتكام إلى العقل البشري، لأن العقول قاصرة وعاجزة فان ما يستقبحه جماعة قد يستحسنه جماعة أخرى ولذا كانت الحاجة ماسة إلى الأنبياء والمرسلين، ليبينوا للناس ما يحتاجونه فيما بينهم

مذهب أهل السنة

س: ما المراد بالرسول عند أهل السنة؟ وما الذي يشترط فيه؟ وما المراد بالنبي عند أهل السنة؟ ما العلاقة بين الرسول والنبي؟

مذهب أهل السنة: أن الرسول إنسان بعثه الله لتبليغ ما أوحاه إليه، فالرسول سفير بين الله وبين الناس، يتلقى الوحي عن الله ثم يبلغه للناس.

ويشترط فيه: أن يكون إنسانا حتى يستطيع أن يتفاهم مع الناس **الدليل** قال تعالي **وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ**

٢-وأن يكون رجلاً كامل العقل والخلق طاهر الأصل

٣-ومنزها عن العيوب الخلقة **والخلقية** **التعليل**: حتى لا ينفر الناس منه

الدليل: قال تعالى ((ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك))

أما النبي عند أهل السنة: فهو من أوحى الله إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه، وبذلك يكون النبي غير الرسول

علاقة الرسول بالنبي

أولاً مذهب أهل السنة

النبي أعم من الرسول فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا

س: فيما يشتركا؟ وفيما يختص الرسول عن النبي؟ وما الدليل علي أن الأنبياء غير الرسل ؟

يشتركان في: أن الله نبأ كلا منهما وأوحي إليه.

ويختص الرسول: بأن الله أمره بتبليغ الشرع الموحى إليه

فالأنبياء: يقرون شرع من قبلهم، ولا يأتون بشرع جديد، ولا تنزل عليهم كتب خاصة بهم، ولا ينسخون أحكاما سابقة عليهم عليهم بخلاف **الرسل قال تعالي إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ**

والدليل على أن الأنبياء غير الرسل:

أولا: الدليل من القرءان: قوله تعالى ((وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى))

وجه الاستدلال: فالآية عطفت النبي على الرسول، والعطف يقتضي المغايرة

مذهب جمهور المعتزلة

س : أذكر ما ذهب إليه المعتزلة في النبي والرسول ؟ وما سبب إطلاق الرسول والنبي عليه ؟

أن النبي هو الرسول: فهو إنسان بعثه الله لتبليغ أحكام الشرع ، والرسول كذلك ، فكل نبي رسول وكل رسول نبي

وإنما أطلق عليه رسول: لأن الله يقول : ((إنا أرسلناك))

وأطلق عليه نبي: لأنه أنبأ الخلق عن الأحكام.

س: ما هو المذهب الراجح ؟

والراجح: هو مذهب أهل السنة، لدلالة الآية والحديثين السابقين.

حكم إرسال الرسل

س: هل يستطيع المكلف أن يدرك الخير وحده؟ وما العهد الذي أخذه الله على نفسه؟ وما الدليل؟

إن المكلف لا يستطيع أن يدرك الخير وحده

وقد أخذ الله العهد على نفسه ألا يعذب حتى يبعث رسولا فقال : ((وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا))

س: هل إرسال الرسل حتم لا بد من وقوعه؟ أو هو أمر ممكن يجوز تخلفه؟

اختلف العلماء في أن إرسال الرسل حتم لا بد منه أو هو أمر يمكن وقوعه على أربعة آراء

الأول: رأي الفلاسفة	
الرأي	**وهو أن إرسال الرسل واجب وحتم يصدر عن الله صدور المعلول عن علته** **قد بنى الفلاسفة قولهم**: على قاعدتهم في التعليل أو الطبيعة. **مفاد هذه القاعدة**: **أنهم يقولون بالتلازم العقلي بين العلة والمعلول، والسبب والمسبب** ➢ **فإذا وجدت العلة** وجد معلولها كملازمة حركة الخاتم حركة الأصبع ➢ **وإن وجد السبب** وجد المسبب ➢ **والمعنى إذا وجدت** ➢ **والله عندهم علة**: لوجود العالم فالعالم نشأ عن الله تعالى عن طريق العلة، ويلزم من وجود العالم وجود من يصلحه وهم الرسل.
الرد عليهم	قوله تعالى ((سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا)) **ويدل على فساد مذهب هؤلاء أنه ثبت أنه تعالى فاعل مختار فلا يجب عليه سبحانه شيء.** ➢ قال تعالى ((وربك يخلق ما يشاء ويختار)) ➢ قال تعال ((وما كان لرسول أن يأتي بأية إلا بإذن الله)) ➢ وقال: ((الله يصطفي من الملائكة رسولا ومن الناس))

اذكر قول السعد في مرادهم بالطبيعة؟ وما طريقة إثبات النبوة على مذهب الحكماء كما قال السيد الشريف ؟

قال السعد ومرادهم بالطبيعة وجود النظام الكامل في العالم.

وقال السيد الشريف والحاصل أن وجود النبي سبب للنظام في المعاش والمعاد، فيجب ذلك في العناية الإلهية المقتضية لأبلغ وجوه الانتظام لمخلوقاته، فهذه طريقة إثبات النبوة على مذهب الحكماء.

الثاني: رأي المعتزلة	
الرأي	**هو أن إرسال الرسل واجب عليه تبارك وتعالى** **قد بنوا كلامهم**: على قاعدة وجوب الصلاح والأصلح عندهم **ولذا قالوا**: إن النظام المؤدي إلى صلاح حال النوع الإنساني على العموم في المعاش وفي المعاد لا يتم إلا ببعثة الرسل، وكل ما هو كذلك فهو واجب على الله تعالى
الرد عليهم	➢ وقد مر هدم تلك القاعدة (الصلاح والأصلح) التي بنوا عليها كلامهم، ➢ كما مر أيضا أن القول بالواجب علي الله لا يصدر من عاقل فضلا عن مؤمن **ولعل مقصودهم**: ® أن أفعال الله لحكمة، ® والوجوب إنما هو لأجل تلك الحكمة، **إذ تركه عبث يتنزه الله عنه**

الثالث: رأي البراهمة والسمنية	
الرأي	**وهو استحالة إرسال الرسل فهؤلاء** **زعموا أن إرسال الرسل عبث، لا يليق بالحكيم** **التعليل**: **لأن العقل يغني عن الرسل** **فإن الشيء** ® **إذا كان حسناً عند العقل**: فعله وان لم تأت به الرسل ® **وان كان قبيحا عنده**: تركه وان لم تأت به الرسل ® **وان لم يكن عنده حسنا ولا قبيحا**: فإنه إن احتاج إليه فعله وإلا تركه. **خلاصة رأيهم**: فأنت ترى أن كلا الفريقين يمجد العقل ويعتمد عليه، ويري أن فيه كفاية لإنارة الطريق، ومن ثم فلا حاجة للرسل عندهم **وزاد السمنية**: أن طريق الإدراك هو الحواس، والرسول لا يستطيع أن يدرك من أرسله، هل هو الله أو جن أو شيطان؟ فيلتبس عليه الأمر لآنه يدرك شيئا من ذلك بطريق الحس، **فيكون إرسال الرسل مستحيلا**
الرد عليهم أو بم يجاب	**الحكم على قولهم**: قول هاتين الفرقتين ـ البراهمية والسمنية ـ : باطل **التعليل**: ➢ لأن العقل لا يستطيع أن يستقل بمعرفة الخير والشر، ➢ ولا يجمع الناس على رأي واحد، فإلى أي العقول تحتكم؟ ➢ والفرد الواحد يتبدل رأيه بتبدل الظروف ومرور الأيام، فيري الشيء خيرا وقد كان قبل يظنه شرا، والعكس. **الرد على قول السمنية: وقول السمنية**: إن الأمر يمكن أن يلتبس على الرسول فلا يدري من أرسله، **يجاب عنه** بأن الله تعالى يخلق فيمن أرسله علما ضروريا بأنه مرسل من قبل الله، ثم يؤيده بالمعجزة التي يتحدى الناس أن يأتوا بمثلها فلا يستطيعون، فيظهر صدق رسالته، **بل ينضم من القرائن له ولكل عاقل ينظر في شخص الرسول ورسالته ما يدفعه إلى تصديقه**

المذهب الرابع: مذهب أهل السنة

جاء مذهب أهل السنة (وهو الراجح) وسطا بين القولين المتنافرين:

- القول بالوجوب
- والقول بالاستحالة

فقالوا:

- **إرسال الرسل من الأمور الممكنة لله الداخلة في قدرته وإرادته** ((الله أعلم حيث يجعل رسالته))
- **فإرسال الرسل جائز في حقه تعالي عقلا واقع فعلا**: ((الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس))
- **ولا يكون التكليف إلا بعد إرسال الرسل** قال تعالى ((وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا

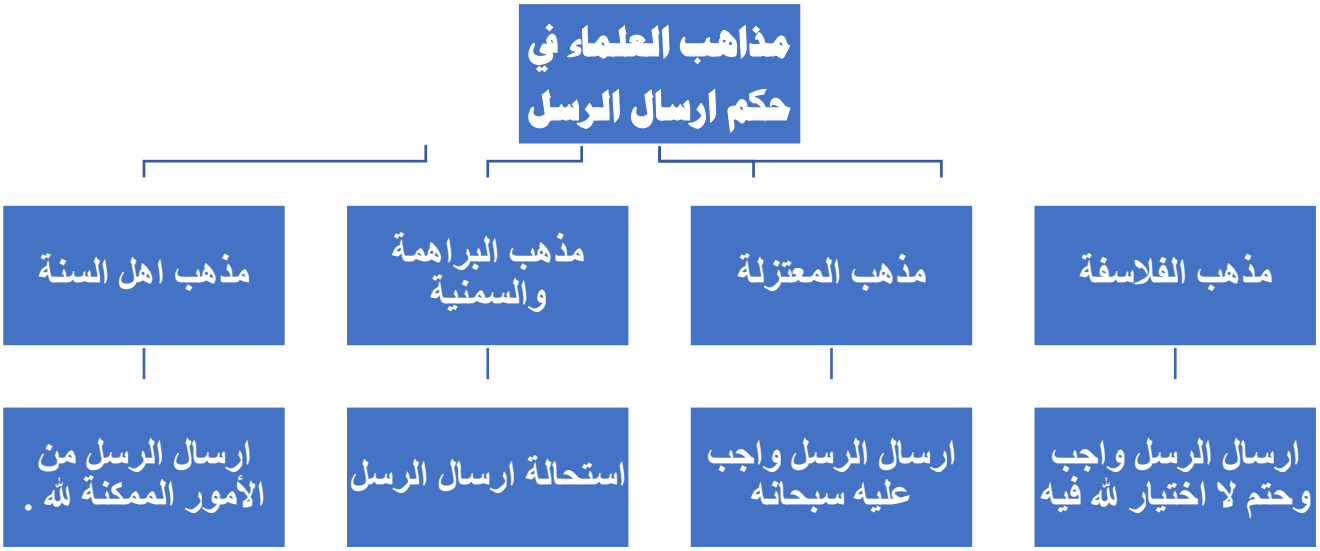

يمكن الالتحاق بمجموعات شرح المواد الشرعيه أون لاين عبر برنامج زووم لجميع الطلاب على مستوى الجمهوريه
الأستاذ: رأفت يسرى ٠١٠٢٧٦٨٢٠٠٦

الإيمان بالرسل

س: ما حكم الإيمان بالرسل والأنبياء؟ وما الدليل علي ذلك؟ وما حكم عدم الإيمان ببعضهم؟ ما الدليل؟

حكم الإيمان بالرسل والأنبياء: واجب على كل مكلف.

التعليل والدليل: لأنه الإيمان بالرسل جزء من الإيمان العام الذي بينه الرسول ﷺ حين سألة جبريل عليه السلام عن الإيمان فقال:(أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله)

ولقوله تعالى: ((أمن الرسول بما أنزل أليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله))

حكم عدم الإيمان ببعض الرسل: تكذيب للقرآن يخرج صاحبه عن الإيمان

الدليل: لقوله ((إن الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا))

س: ما كيفية الإيمان بالرسل والأنبياء؟ ما المقصود بالإيمان الإجمالي والتفصيل؟ ما الدليل؟

الإيمان بالرسل يكون إجمالا وتفصيلا

الإيمان الإجمالي: أن يعتقد المكلف أن الله أرسل رسلا مبشرين ومنذرين، وأنزل عليهم كتبا وصحفا وأيدهم بالمعجزات التي تدل على صدقهم.

الإيمان التفصيلي: أن يؤمن برسالة من ورد اسمه في القران الكريم، وهم خمسة وعشرون جمعهم بعض العلماء في قوله

في تلك حجتنا منهم ثمانية	ومن بعد عشر ويبقي سبعة وهم
إدريس هود شعيب صالح وكذا	ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا

ومراده بتلك حجتنا: قول الله تعالى في سورة الأنعام: (وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ (٨٥) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ)

س: هل من رسل غير المذكورين؟ وما الدليل؟ هل هناك خبر قاطع بعددهم؟ وبما ترد على حديث أبى ذر؟

الرسل غير هؤلاء كثير — **بدليل** - قوله ((منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك))

وليس هناك خبر قاطع بعددهم

إلا ما ورد من حديث أبي ذر السابق ذكره في الفرق بين الرسول والنبي

س: ما المقصود بقول الناظم (بلا وجوب)؟

وقول الناظم (بلا وجوب) أي: من الجائز عليه تعالى إرسال الرسل، فليس هناك وجوب عليه سبحانه، بل هو تفضيل ورحمة، وواجب علينا أن نؤمن برسالتهم جميعا تصديقا للقران الكريم، وأن ندع آراء القوم الذين قالوا بالوجوب (المعتزلة والفلاسفة) وبالاستحالة (البراهمية والسمنية) ، فقد ضلوا الطريق، ولعبت بهم أهواؤهم.

النبوة منحة من الله لا تنال بالكسب والاجتهاد

قال الناظم

وَلَمْ تكُن نبوة مكتسبة ... وَلَوْ رَقَى في الخير أعلى عقبة
بَلْ ذاكَ فَضْلُ اللهِ يؤتِيهِ ... لِمَنْ يَشَاءُ جَلَّ اللهُ وَاهِبُ المِنَنْ

مذهب أهل السنة في النبوة

اذكر ما ذهب إليه أهل السنة في : هل النبوة هبة من الله وفضل أم كسب واجتهاد؟ وما تفسير النبوة عندهم ؟ وما الدليل ؟

ذهب أهل السنة إلى أن النبوة هبة من الله وفضل، ولا يصل إليها العبد مهما فعل بنفسه من تهذيب ومجاهدة، كأن يلازم الخلوة والعبادة، وتناول الحلال، بل هي اصطفاء يختص الله بها من شاء.

لذا فسروا النبوة بأنها: اختصاص العبد بسماع وحي من الله تعالى بحكم تكليفي "" سواء أمر بتبليغه أم لا.

الدليل على أنها فضل من الله يؤتيه من يشاء: قوله تعالى : والله أعلم حيث يجعل رسالته) الانعام ١٣٤)

وقوله تعالى : (اللَّه يَصْطَفِي مِن الملائكة رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ) الحج .

مذهب الفلاسفة في النبوة

اذكر ما ذهب إليه الفلاسفة في : هل النبوة هبة من الله وفضل أم كسب واجتهاد؟ وما تعريف) الأنبياء والرسل عندهم ؟ وما تعريف النبوة عندهم؟

ذهب الفلاسفة إلى: أن النبوة تكتسب للعبد بمباشرة أسباب مخصوصة

فتعريف النبوة عندهم: هي صفاء وتجل للنفس يحدث لها من الرياضات بالتخلي عن الأمور الذميمة والتخلق بالأخلاق الحميدة

فالأنبياء عند الفلاسفة: ما هم إلا زعماء ومصلحون اجتماعيون تميل نفوسهم الطبيعية إلى إصلاح مجتمعاتهم فيحاولون تربية نفوسهم بالرياضة والعبادة والخلوة والتخلي عما يشين "، والتحلي بكل خلق كريم، حتى تصفو النفس وتتطهر من أدران المادة وتسمو إلى عالم الروح، ومتى وصل الشخص إلى هذه الدرجة كان نبي أمته تولى زعامتها وقيادتها إلى ما فيه خيرها.

أما الرسل في رأي الفلاسفة : فليسوا أكثر من زعماء مصلحين تأثروا بالبيئة والرياضات حتى وصلوا إلى الصفاء الروحي فأصبحوا بهذا قادرين على إحداث بعض الغرائب، والتسلط على بعض قوانين الطبيعة، والتحدث عن المستقبل

ما رأي الفلاسفة في أن النبوة ختمت، وفي تلقى الوحي؟ وما الذي يترتب ويلزم على قولهم ؟ وبم ترد عليهم مدللا على ذلك؟

رأيهم في ختم النبوة، لا مانع عندهم من أن يأتي الرسل في أي وقت ما دام المجتمع في حاجة إلى إصلاح، فعندم ليس هناك ختم للنبوة، ولا نهاية للرسالة، ولكن ليس هناك تلق لوحي، ولا استماع الملك.

ويلزم على قول الفلاسفة جواز وجود نبي بعد سيدنا محمد ﷺ أو معه.

الرد على الفلاسفة: ما قالوه تكذيب صريح للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والإجماع.

أما كونه تكذيبا للقرآن: فلقوله تعالى: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين).

أما كونه تكذيبا للسنة: فلقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: وأنا الخاتم، فلا نبي بعدي المتفق عليه .

والاجماع: فقد قام إجماع الأمة على بقاء هذين النصين السابقين على ظاهرهما.

تعريف الولاية، وأنواعها

عرف الولاية، وما أنواعها ؟ مع التوضيح .

الولاية هي درجة في القرب من الله تعالى أقل من درجة النبوة.

أنواع الولاية

١ـ **ولاية مكتسبة**، وتتحقق بامتثال المأمورات واجتناب المنهيات، وهذه هي الولاية العامة.

٢ـ **ولاية غير مكتسبة**، وهي العطايا الربانية، كالعلم اللدني ورؤية اللوح المحفوظ :

(أ) قد يفيض الله على بعض عباده علما لم يجهد نفسه في تحصيله، كما في حق الخضر

الدليل: قال تعالى (وعلمه من لدنا علمًا

(ب) وقد يطلع الله بعض عباده على أمور لم يتخذ العبد أسباب الاطلاع عليها، وهذه هي الولاية الخاصة الممنوحة من الله ذي الفضل العظيم.

ما يجب وما يستحيل للرسل

قال الناظم:

وواجب في حقهم الأمانة وصدقهم وضف له الفطانة
ومثل ذا تبليغهم لما أتوا ويستحيل ضدها كما رووا

س: لماذا اختار الله تعالى بشرا لتبليغ الرسالة الى الناس؟ وعلي أي أساس بني هذا الاختيار؟ مع التوجيه لما تقول؟

اختار الله تعالى بشرا لتبليغ الرسالة إلى الناس: حتى لا تكون لهم حجة يوم القيامة.

الاختيار مبني على: التفضيل في الخلق والخلق.

التوجيه: لأنه ليس من الحكمة أن يختار الخالق من يكون فيه عيب يحول بينه وبين أداء المهمة التي اختير إليها، والا كان غير حكيم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

العقل يجيز على الأنبياء والرسل ما يجيزه على سائر البشر؟ فما الفرق بينهما حينئذ؟

العقل يجيز على الأنبياء والرسل ما يجيزه على سائر البشر، لكن الشرع يوجب لهم صفات خاصة تمكنهم من أداء مهمتهم:

١- فقد اصطفاهم واختارهم من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

٢- ومنحهم أفضل ما منح البشر، ولذا أوجب لهم كل كمال بشري، ونزههم عن كل نقص بشري.

٣- **وأوجب لهم تفصيلا أربع صفات: هي جامعة الخير كله: ١/ الأمانة، ٢/ الصدق، ٣/ الفطانة، ٤/ التبليغ.**

الأمانة (العصمة)

س: بم تسمى الأمانة؟ وما تعريفها لغة واصطلاحا؟

الأمانة: هي العصمة. **العصمة لغة**: المنع والحفظ.

واصطلاحا: حفظ الله ظواهر الأنبياء وبواطنهم من التلبس بمنهي عنه، ولو نهي كراهة، أو خلاف الأولى.

ما الدليل العقلي على وجوب العصمة للأنبياء؟

الأنبياء قد بعثهم الله لتبليغ الدعوة وهداية الناس، وجعلهم قدوة عملية وأسوة حسنة، قال تعالى : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) الأحزاب ،

والناس مطالبون بطاعتهم والاستجابة لهم، قال تعالى: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)الحشر :٧

فكل لفظ يقولونه، أو فعل يفعلونه: تشريع واجب الإتباع.

ولو فعلوا المنهي عنه لكنا مأمورين باتباعهم، إلا أن الله تعالى لا يأمر بالفحشاء والمنكر، يقول سبحانه : (واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها ، قل إن الله لا يأمر بالفحشاء ، أتقولون علي الله ما لا تعلمون) الأعراف :٢٨ ، ولذلك :

١. **حفظ الله ظواهرهم**: من كل ما يدنس، فهم محفوظون من الكذب والزنا والخيانة وشرب الخمر، وإيذاء الناس ، والسجود لغير الله

٢. **كما حفظ قلوبهم وبواطنهم**: من المعاصي التي لا يطلع عليها غيره كالحسد والكبر والرياء، وغير ذلك من منهيات الباطن.

س: أفعال الأنبياء دائرة بين الوجوب والندب؟ وضح ذلك؟ وهل يقع منهم المباح باعتبار كونه مكروها او خلاف الأولي ؟

الأنبياء لا يفعلون: المحرم. **ولا** المكروه. **ولا** خلاف الأولى. **ولا** المباح باعتبار كونه مكروها أو خلاف الأولى أو مباحا.

وإذا وقع منهم شيء من ذلك المباح بتلك الصورة: فهو للتشريع، فيصير واجبا أو مندوبا في حقهم.

فأفعالهم عليهم السلام: دائرة بين الوجوب والندب، وليس ذلك عجيبا، **فهذه المنزلة قد يدركها بعض اتباعهم** فيفعلون المباح بنية العبادة، فتكون مندوبة لهم، وعليها أجر

كما في حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: (وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في امرأتك) متفق عليه، (أي ما تضعه في فمها من الطعام بقصد المداعبة)، لك فيه أجر إذا قصدت وجه الله.

س: هل حفظ الله الأنبياء في الظاهر والباطن قاصر على زمن النبوة؟ دلل على ما تقول؟

حفظ الله الأنبياء في الظاهر والباطن: ليس قاصرا على زمن النبوة، وإنما يمتد إلى أول عهدهم بالحياة، فهم ينشئون بين أممهم ممتازين بالأخلاق الكريمة، حتى لا يطعن فيهم طاعن أن هم دعوا الناس الى الخير،

ولذلك أجمع المسلمون على عصمة الأنبياء منذ ولادتهم من الكفر، ومن كل ما يستهجنه العقل، ويوجب نفرة الناس، كالكذب والزني والسرقة.

والدليل على أن الأنبياء والرسل محفوظون بحفظ الله من الذنوب والآثام:

- أن الأنبياء لا يستطيعون دعوة الناس الى الخير، ونهيهم عن الإثم والشر، وأيديهم ملطخة بالإثم، وقلوبهم مشحونة بالشر، وقد استنكر القرآن الكريم من الدعاة أن يأمروا الناس بما لا يفعلون، قال تعالى: (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) البقرة: ٤٤.
- أن الله سبحانه يؤيد رسله **بالمعجزات**، فكيف يصطفيهم وهم له عاصون، ولأنفسهم ظالمون، **وهو سبحانه القائل**: (وإذ ابتلي إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن، قال إني جاعلك للناس إماما، قال ومن ذريتي، قال لا ينال عهدي الظالمين) البقرة: ١٢٤.
- بين سبحانه أنه لا يتساهل في الحق، قال تعالى : (تنزيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ الحاقة .
- وقال تعالى: (وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الإسراء .

النصوص التي توهم عدم العصمة

س: بما تحكم على النصوص التي وردت في الشرع وتوهم وقوع بعض الأنبياء في الذنب والمعصية؟ وما الطريقة الصحيحة للتعامل معها؟

وردت في الشرع نصوص توهم وقوع بعض الأنبياء في الذنب والمعصية: وهذه النصوص لا تتنافي مع وجوب عصمة الأنبياء والمرسلين.

وطريقة التعامل معها تكون كما يلي:

١- **إن كانت النصوص خبر آحاد**: وجب ردها، لمعارضتها النصوص الصريحة في ثبوت عصمة الأنبياء والمرسلين.

٢- **إن كانت تلك النصوص متواترة - قرآنا وسنة**: فإنها تؤول بأن تحمل على غير ظاهرها، فنصرفها على إنها من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين ،

فالمقربون أعلي درجة من الأبرار، فقد يفعل الأبرار أمرا هو حسنة في حقهم، لو فعله المقربون لكان في حقهم سيئة وذلك لعلو مقامهم، والمؤاخذة إنما هي بقدر القرب والمكانة.

فما يباح لعامة الناس قد يمنع منه خواصهم، فقد يكون الفعل مباحا في حق غيرهم ويعد في حقهم ذنبا يلامون عليه ، وما ذلك إلا لعلو المنزلة والمكانة ، فكذلك الحال في الأنبياء والمرسلين ، **ولا يجوز النطق بالنصوص الموهمة في حق الأنبياء في غير موردها إلا في مقام البيان والتعليم .**

ما ورد في حق آدم عليه السلام	
الشبهة	نهي الله آدم عليه السلام من الأكل من الشجرة، وسوس له الشيطان وأغراه فوقع في المعصية، واعترف بالذنب، فقال: (قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) الأعراف :٢٣ وسمى الله فعل آدم معصية وغواية في قوله تعالى: (وعصى آدم ربه فغوى) طه : ١٢١ .
جواب الشبهة	١- **إن الوقوع في الخطأ من آدم عليه السلام لم يكن عن قصد، وإنما هو نسيان:** بدليل قوله تعالى: (ولقد عهدنا الى آدم من قبل ولم نجد له عزما) طه :١١٥ ٢- **والتكليف إنما هو في حدود الطاقة** بدليل قوله تعالي: (لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها، سيجعل الله بعد عسر يسرا) الطلاق: ٧. ولذلك رفع الله الإثم عن الناسي، لأنه ليس في حدود طاقته، (لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا ..... الى أخر الآيات. **وإنما سمى ما فعله آدم معصية**: لدرجة آدم وقربه من ربه، ولو كان هذا الأمر مع غيره لم تكن فيه مؤاخذة ولا عتاب. **ولأهل السنة رد آخر** ٣- **أن الحادث وقع قبل النبوة وليس مما يشين**: فلا تجب العصمة منه كالمعاصي

ما ورد في حق إبراهيم عليه السلام

الشبهة الأولى

ورد في حق إبراهيم عدة نصوص :

قال إبراهيم: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

وهذا يدل على: الشك وعدم اليقين.

جواب الشبهة الأولى

أن إبراهيم عليه السلام عندما قال: (أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى): لم يكن شاكا، وإنما كان عنده يقين الخبر وإيمانه ،فاراد أن ينضم إلى هذا اليقين ، يقين المشاهدة والعيان ليترقى في اليقين **ولذلك قال**: ولكن ليطمئن قلبي.

الشبهة الثانية

قوله عندما رأى كوكبا: (قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ الأنعام .

وعندما راي القمر بازغا: (قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) الأنعام.

وعندما راي الشمس بازغة قال: (هَـذَا رَبِّي هَـذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ الأنعام.

فهذه عبادة لغير الله، واعتراف بألوهية غيره، وهو عين الشرك.

جواب الشبهة الثانية

أن قوله للكوكب والشمس والقمر **مجاراة** للخصم في رأيه، حتى يظن أنه تحول عن دعوته إلى عبادة النجوم والكواكب، حتى إذا التفت إلى إبراهيم واستمع إليه أتى إبراهيم على هذا الرأي بالإبطال والتسفيه، **ولذلك قال**:

(فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـذَا رَبِّي هَـذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴿٧٨﴾ الأنعام.

ثم بين لهم أن المستحق للعبادة: هو خالق هذه الأجرام ومصرفها

فقال : (إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴿٧٩﴾الأنعام .وهذا الأسلوب من أبلغ الأساليب لإلزام الخصومة وإفحامهم

الشبهة الثالثة

عندما خرج قومه في عيدهم، وأراد أن يمتنع عن الخروج، بحث عن عذر يعتذر به: (فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ﴿٩٠﴾

وعندما كسر الأصنام، وسأله قومه: (قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ﴿٦٣﴾الأنبياء . **وهذا كذب في الموضعين.**

جواب الشبهة الثالثة

قال: إني سقيم، أي حزين القلب على عدم إيمان قومه، إلا أنهم فهموا أنه مريض، ولا عيب في قوله، لأنه صادق فيه.

أما قوله: (بل فعله كبيرهم)، فإنما قال ذلك بقصد أن يستدرجهم ليعترفوا بضلالهم ويقلعوا عنه، ولذلك قال: (قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ الأنبياء.

ولما اعترفوا بأنهم لا ينطقون أعلن الحق الذي ألزمهم به (قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ من دُونِ اللّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ من دُونِ اللّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ الأنبياء.

ما ورد في حق موسي عليه السلام:	
الشبهة	قال تعالى: (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ **فقد قتل موسى شخصا بغير حق، وهذه كبيرة ما كان يصح أن تقع من نبي.**
جواب الشبهة	أن بني إسرائيل كانوا مستذلين في مصر، مهضومي الحق ، وكانوا يتعاونون على رد الظلم عنهم وقد مر موسى عليه السلام برجلين يقتتلان ، أحدهما من شيعته من بني إسرائيل ، والآخر من عدو من اتباع فرعون ، فحاول موسي عليه السلام أن يرد المعتدي ، وان ينتصر للضعيف المظلوم ، فوكز الظالم ، أي دفعه عن صاحبه ، ولكن المعتدي لم يتحمل هذه الدفعة اليسيرة فوقع ميتا ، فلم يكن هناك اعتداء من موسي عليه السلام ، وإنما هو رد اعتداء على مظلوم ، ولم يقصد موسي عليه السلام قتله ولا إيذاءه ، وإنما قصد دفعه فحسب ، فلم يرتكب شيئا يستحق اللوم والمؤاخذة إلا من قبيل حسنات الأبرار سيئات المقربين . **ويجاب أيضا** **بأن القتل وقع من موسي خطأ، والدليل على كونه خطأ**: أنه لو قصد القتل لضرب الرجل بشيء يقتل عادة، ولكنه ضربه بيده، والضرب باليد لا يقتل في الغالب.

ما ورد في حق يوسف عليه السلام:	
الشبهة	يقول الله تعالي مصورا ما كان بين يوسف عليه السلام وبين امرأة العزيز حينما دعته الى نفسها: (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ **فقد مالت نفس يوسف إلى الوقوع في الجريمة، وهذا لا يليق بالأنبياء.**
جواب الشبهة	أن امرأة العزيز عندما تعلقت بيوسف راودته عن نفسه ، بعد أن أعدت العدة لإغوائه ، فغلقت الأبواب ، وقالت : هيت لك ، ولكنه عليه السلام وهو المعصوم ردها رد المؤمن القوي ، فقال : (معاذ الله إنه ربي □ أي زوجك □ أحسن مثواي ، انه لا يفلح الظالمون) ، ولكنها لم ترض بهذا الأسلوب الوعظي الخاضع للعقل والحكمة ، بل أرادت أن تشبع غريزتها ، وأن تحقق رغبتها ، فهو عبدها ، فكيف يقف منها موقف العناد والامتناع ، فهمت به ترغمه على ما تريد ، ولكن يوسف عليه السلام هم بها يدفعها عن نفسه ، وكادت تقوم بينهما معركة لولا أن انقذه الله من هذا المأزق ، بأن رأي دلائل حضور ربه وسيده ، فأسرع الي الباب يريد أن يعتصم به ، وهي من خلفه تسابقه وتجذبه من ثيابه حتي مزقتها ، واذا برحمة الله تدرك يوسف عليه السلام ، فيجد السيد لدي الباب ، فتسرع المرأة الى إلقاء الاتهام ، ولها من ضعفها وأنوثتها ومكرها ما يبرر ذلك الاتهام ، فتقول : (مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءاً إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ□٢٥□، ولكن السيد وهو الحاكم الأريب يستمع إلى دفاع يوسف عليه السلام فيعرف جرم زوجته ، وبراءة يوسف عليه السلام ، فيعلنها صريحة :(إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ **فنفس يوسف لم تحدثه بالخطيئة، ولم يجد من نفسه ميلا لها، وإنما هو اختبار من الله ليوسف عليه السلام خرج منه طاهر الذيل، طيب النفس شريف القصد.** ومع ذلك فقد أخذت امرأة العزيز تكيد له، فجمعت النسوة، وأعلنت عليهن ما كانت تخفيه، واعترفت في جرأة أنها طلبت منه ، وهددته أمامهن : (وقالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ□٣٢□يوسف . **وفي قوله (فاستعصم)**: دليل علي قوة الخلق، وسلامة الإرادة، فكيف يتصور بعد هذا أن يوسف عليه السلام هم بها يريدها لنفسه حاشاه عليه السلام. **هذا والآية التي فيها أن يوسف عليه السلام مال إليها بقلبه ختامها يثبت البراءة ليوسف عليه السلام**، (لولا أن رءا برهان ربه ، كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين) يوسف : ٢٤ . وقد اعترفت امرأة العزيز ومن معها من النساء ببراءة يوسف عليه السلام، وتكفي شهادتهن في البراءة، لأنهن أصحاب الدعوي (قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ□٥١□

ما ورد في حق داوود عليه السلام:	
الشبهة	في قصة داوود عليه السلام يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ (وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ) فهذا يدل على أن داوود عليه السلام ارتكب معصية استغفر ربه منها.
جواب الشبهة	أن الفتنة التي استغفر داوود ربه منها: انه لما تسور عليه الخصمان المحراب، وقال أحدهما: (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ ، قال داوود : (لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ) ، فداوود أسرع بالحكم بدون أن يستمع إلى رأي الخصم الثاني ، أو أن يطلب الإثبات من الخصم الأول ، ولذا استغفر ربه وخر راكعا وأناب . وقيل: إنما استغفر داوود لأنه كان خص يوما للعبادة: مع أن النظر في شئون الرعية والقضاء بينهم عبادة، فقد تكون هناك أمور لا يحتمل تأخير الفصل فيها، فنبه سبحانه وتعالى بهذا المثل الواقع (قصة أصحاب النعاج). وأيا ما كانت القصة، فليست هناك معصية، ولا ذنب إلا من قبيل (حسنات الأبرار سيئات المقربين).

ما ورد في حق نبينا محمد صلي الله عليه وسلم
وردت آيات في حق نبينا محمد صلي الله عليه وسلم فيها عتاب له صلى الله عليه وسلم، وذلك في مواضع مختلفة من القرآن الكريم، والعتاب يدل على أن النبي صلي الله عليه وسلم ارتكب شيئا يستحق العقاب، فكيف يقبل هذا مع القول بعصمة الأنبياء؟
جواب الشبهات الإجمالي أن النبي صلي الله عليه وسلم لم يترك في هذه المواضع شيئا أمر بفعله، ولم يفعل شيئا أمر بتركه، ولكن كان هناك بعض القضايا التي اتيح للنبي صلي الله عليه وسلم أن يجتهد فيها برأيه، حيث لا أمر ولا نهي من الله تعالي، فكان يجتهد رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا يحكم فيها بترك واجب، أو بفعل محرم، ولكنه قد يحكم بالحسن ويترك الأحسن، أو بالصالح ويترك الأصلح، فكان يعاتب على ذلك، لأن الأولي بالحضرة النبوية ومقامها ألا تحكم إلا بأحسن الأحكام، فكان العتاب لترك الأولى، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها:

وإليكم الشبهات والرد عليها تفصيلا

الشبهة الأولي	
الشبهة	عاتبه الله تعالى في إذنه للمنافقين في غزوة تبوك بالتخلف عن الجهاد، وكان عليه ألا يأذن لهم حتى يتبين له الذين صدقوا فيا عذارهم ممن كذبوا. قال تعالى: (عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ (٤٣) التوبة.
جواب الشبهة	أن إذنه صلى الله عليه وسلم لبعض الناس بالتخلف قد نشأ عن اجتهاد، لم يخالف فيه أمرا نازلا من السماء، والمجتهد مأجور أخطأ أم أصاب، والعتاب إنما هو مخاطبة المحب لحبيبه، فهو منزلة رفيعة يحتلها صلى الله عليه وسلم عند ربه. وما أجمل: هذا العتاب المبدوء بالعفو (عفا الله عنك).

الشبهة الثانية	
الشبهة	عتاب الله تعالي في اسري بدر في قوله تعالى: (مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ(٦٧) لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ الأنفال
جواب الشبهة	أن الرسول صلي الله عليه وسلم اجتهد برايه، واستشار أصحابه، وكان رأيهم في أسرى بدر دائرا بين أخذ الفداء والعفو عنهم ، وبين قتلهم ، فاختار رسول الله صلي الله عليه وسلم أيسرهما وهو العفو مقابل الفدية ، فعوتب في ذلك ،لأن الأولى في هذا المقام قتل هؤلاء ، لأنهم بصدد تكوين دولة ، وإصلاح أوضاعها ،والشدة على الأعداء ، ترهب غيرهم ، فالعتاب هنا لخلاف الأولى. مما يدل على أنه صلى الله عليه وسلم لم يخطا في الأخذ برأي ابي بكر الصديق في فداء الأسرى أن الله تعالى لم يأمر بقتلهم بل رتب على أسرهم توجيهات لهم جاءت في الآيه التالية يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم

الشبهة الثالثة	
الشبهة	عوتب في شأن عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه لما جاءه يسال عن أمور دينه. قال تعالى: (عَبَسَ وَتَوَلَّى {١} أَن جَاءهُ الْأَعْمَى {٢} وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى {٣} أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى {٤} عبس فإعراض النبي صلى الله عليه وسلم عن السائل، والتفاته إلى غيره، يصرف الناس عنه، ويبغضهم فيه والدليل أن هذا العتاب هو عتاب الحبيب لحبيبه
جواب الشبهة	أن النبي صلي الله عليه وسلم أعرض عن ابن أم مكتوم، وعبس في وجهه: لأنه كان بصدد دعوة سادة قريش إلى الإسلام، وكان يرغب أن تلين قلوبهم، فيهتدي بهم أتباعهم، فيكون إسلامهم نصرا للدعوة. أما عبد الله ابن أم مكتوم فله إيمان حصين يحميه من الزيغ، فلينتظر حتى ينتهي الرسول صلي الله عليه وسلم من دعوة هؤلاء ، ولكن الله تعالى أراد: أن يشعر رسوله صلى الله عليه وسلم بأن هذا الأعمى الضعيف الذي جاء سعيا ليحصل الخير أفضل من هؤلاء السادة المعرضين ، ولذلك كان أولى بالاهتمام والرعاية ، وفي ذلك تحقير لشان أولئك المعرضين ، ورفع لشان المقبلين علي الله ، فليست هناك معصية وإنما هو عتاب الحبيب للحبيب. وتنويه بشأن المقبلين على الهداية ولو كانوا ضعفاء وتهوين بشأن المعرضين ولو كانوا من الوجهاء
الشبهة الرابعة	
الشبهة	عوتب النبي صلي الله عليه وسلم في إخفاء ما أعلمه الله من زواجه من زينب بعد أن طلقها زيد. قال تعالى: (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فهذه الآية تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم ارتكب ما يستحق عليه اللوم، وما يتنافى مع العصمة
جواب الشبهة	أن هذه القضية ليس فيها ما يمس الرسول صلي الله عليه وسلم بشيء. فقد أراد الله سبحانه أن يطبق المبادئ تطبيقا عمليا. فأراد أولاً: أن يقضي على عصبية النسب، فزوج زينب القرشية الحسيبة من زيد المولى، فلما قضى زيد منها وطرا أراد الله تعالى أن يحقق الأمر الآخر: وهو القضاء على عادة التبني، فأخذت زينب تسيء معاملة زيد، وزيد لا يحتمل ويشكو الى الرسول صلي الله عليه وسلم، فيقول له: اتق الله واصبر، وكان يعلم بطريق الوحي أنها ستطلق من زيد ليتزوجها، ولما كان الأمر خاصا به ، خشي أن يقول الناس عنه ما يمس شرفه ، بان يقال طلقها لينفرد بها للزواج منها ، ولذلك أخذ ينصح زيداً بإمساكها حتى نفذ صبره فطلقها ، وهنا كان العتاب الرقيق: أتخشى أن يتهمك الناس ، بما ليس فيك ، والله أحق أن تخشاه ، فهو ناصرك ومؤيدك فلن يضرك أحد ، فلم يصرح الرسول صلى الله عليه وسلم بما اخبره به الوحي بشأن زينب ، لأنه كان ثقيلا على نفسه ، لأنه يخصه ،وليس ذلك من التشريع الذي أمر بتبليغه ، فالعتاب هنا لخلاف الأولى .

ما الدليل العقلي على وجوب الأمانة للرسل ؟

الدليل العقلي على وجوب الأمانة للرسل:

أنهم لو خالفوا بفعل محرم أو مكروه أو خلاف الأولى،

لكنا مأمورين به لأن الله تعالى أمرنا باتباعهم في أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم من غير تفصيل.

وهو تعالى لا يأمر بمحرم ولا مكروه ولا خلاف الأولى فلا تكون أفعالهم محرمة ولا مكروهة ولا خلاف الأولى)